لا يجوز أن تقع إلا على اسم (إنّ) أو يكونُ بعدها خبره فالإسم نحو قولك : (إنّ خلفَك لزيداً) والخبرُ نحو : (إنّ زيداً لآكلٌ طعامَكَ) فإن قلت : (إنّ زيداً آكلٌ لطعامَكَ) لم يجز لأنها لم تقع على الإسم ولا الخبر .

ومن ذلك (ما) النافية تقول : (ما زيدٌ آكلاً طعامَك) ولا يجوزُ أن تقدم (طعامَكَ) فتقول : (طعامَكَ ما زيدٌ آكلاً) ولا يجوز عندي تقديمهُ وإن رفعت الخبر وأما الكوفيون فيجيزون : (طعامَكَ ما زيدُ آكلاً) يشبهونها (بلَم) و (لنْ) وأَباهُ البصريون وحجة البصريين أنهم لا يوقعون المفعول إلا حيثُ يصلحُ لناصبه أن يقعه فلما لم يجزْ أن يتقدم الفعلُ على ما لم يجز أن يتقدم ما عَمِلَ فيه الفعل والفرق بين (مَا) وبين (لَمْ ولَنْ) : أنّ (لَنْ ولَمْ لا يليهما إلا الفعلُ فصارتا مع الفعلِ بمنزلة حروف الفعل) .

وأجازَ البصريون : (ما طعامَكَ آكلٌ إلاّ زيدٌ) وأحالها الكوفيونَ إلا أحمد بن يحيى .

ومن ذلك (لا) التي تعمل في النكرة النصب وتُبنى معها لا تكون إلا صدراً ولا يجوز أن تقدم ما بعدها على ما قبلها وهي مشبهة (بإنّ) وإنما يقع بعدها المبتدأُ والخبرُ فكما لا يجوز أن تقدم ما بعد (إنّ) عليها كذلك